بيان الأساليب البنائية للنص القرآني

ان ادراك الوحدة البنائية يساعد على حسن القراءة والترتيل ودقة التلاوة ثم استقامة الفهم. كما ان الوحدة البنائية ركن منهاجي وليست مجرد فضيلة تضاف الى فضائل الأسلوب القرآني التي لا تحصى.

وقد أردنا هنا بـ "وحدته البنائية" انه بكل سورة وآياته واجزائه واحزابه وكلماته يعّد كأنه جملة واحدة.

واما وصفنا لهذه " الوحدة" بـ البنائية" او إضافة هذه " الوحدة" الى " البنائية" فقد اردنا به الإشارة الى ما يدل عليه قوله تعالى:" كتاب احْكِمَتْ آياتُه ثم فصّلت من لُن حكيم خبير" هود :١

فالأحكام هنا من احكام البناء. بحيث يمتنع أي اختراق له لمتانته وقوته. ويدل عليه او يدل له قوله تعالى: فينسخ الله ما يُلقِي الشيطان ثم يحكِمُ الله آياته" الحج:٥٠

بحيث يمتنع على الشيطان ان يبلغ شيئاً منها، فهي لتطمين البشرية ان هذا القرآن محفوظ ومغلق بإحكام امام كل محاولات الاختراق.

اذن فالوحدة البنائية للقرآن أي ان هذا القرآن المجيد واحد لا يقبل بناؤه واحكام آياته التعدد فيه او التجزأة في آياته، كما لا يقبل التناقض او التعارض وغيرهما من عيوب الكلام. فهو بمثابة الكلمة الواحدة او الجملة الواحدة او الآية الواحدة، واذا كانت قد تعددت آياته وسوره واجزاؤه واحزابه، فذلك التعدد ضرورة لا غنى عنها في التعليم والتعلم والتنزيل لتغيير الواقع وابداله.

وحدة السـورة:

يقول الامام الرازي:".... من تأمل في لطائف نظم السور وبديع ترتيبها عَلِمَ ان القرآن كما انه معجز بحسب فصاحة الفاظه وشرف معانيه، فهو- ايضاً- معجز بسبب ترتيبه ونظم آياته..." ويقول الامام-ايضاً-:".... أكثر لطائف القرآن مودعة في الترتيبات والروابط...."

* ومن هنا نجد ان الوحدة البنائية ليست مزيّة تتحلى بها كل سورة لوحدها وبحسبها فقط، بل هي قضية قائمة بالقرآن كله، فالقرآن- كله- كالكلمة الواحدة، والجملة الواحدة في كل سوره واجزائه

يتسع حتى يصبح كوناً يعادل الكون كله بل يستوعبه ويضمه تحت جناحيه ويدق حتى تراه كأنه كلمة واحدة.